مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

تدبر القرآن وتجديد الإيمان

Renew the Faith with Tadabbur Al-Quran

بلال بوجملين[1] فاتمير شيهو[2]

Bilal Boudjemline Fatmir Shehu

الملخّص:

تَعرِضُ هذه الورقة العلمية إلى أهمِّ قضية يَمرُّ بها كل مسلم طوال حياته، إلاّ أنها لازالت تحتاج إلى كثير عناية واهتمام، وألا وهي تجديد الإيمان وتقويته في حال ضعفه، وسيتم البيان والتوضيح بأن الإيمان يضعف في جوف المسلم مثلما يضعف ويتقادم ثوبه، وحينذاك كان لزاما على كل المسلم أن يسعى في أسباب زيادته وتقويته، ومن تلكم الأسباب نجد تدبر القرآن الكريم، والذي سيتمُّ التعريف به وبلمحة منهجية عن أسباب تحصيل التدبّر ومراحله، ثم الانتقال إلى بيان أثر تدبر آيات القرآن الكريم على اختلاف مضامينها ومعانيها ومناسبتها في بعث الإيمان وزيادته، خصوصا عند تأمل آيات الإيمان بالله وربوبيته على خَلقِه وكمال قدرته وكمال صفاته وأسمائه، وكذلك الإيمان باليوم الآخر وما فيه من

[1] طالب دكتوراه في قسم أصول الدين ومقارنة الأديان، عبد الحميد أبو سليمان كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.
bilal.academic87.22@gmail.com

[2] الأستاذ المشارك بقسم أصول الدين ومقارنة الأديان، عبد الحميد أبو سليمان كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.
fatmir@iium.edu.my أو shehu.fatmir@gmail.com

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

تدبر القرآن وتجديد الإيمان

بلال بوجملين– فاتمير شيه

أهوال، ثم الآيات التي تتحدث عن بديع صنع الله وكمال خَلقِه في الآفاق وفي الأنفس، كل ذلك مما يرجى منه تحريك الإيمان وإعادة بعث بشاشته في القلوب لكي يُزهِر قوة وصلاحًا في الأعمال الظاهرة. هذه العناصر سيتم التباحث فيها وفق المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي؛ باستقراء الآيات التي تناولت الحديث عن أركان الإيمان، الحديث عن خلق الأكوان السماوية والأرضية، الحديث عن الكائنات الحية الإنسان وسائر الحيوانات مع تبيان كيف يزيد الإيمان ويتجدد بتأمّلها.

الكلمات المفتاحية: التجديد، الإيمان، التدبر، القرآن، الآفاق، الأنفس.

Abstract

This paper explores how Muslims can renew and strengthen their faith when it becomes weak, an issue that requires much care and attention. It explains that faith can fade in a Muslim's heart like a garment can wear out over time. Therefore, Muslims need to pursue methods to enhance and fortify their faith. One of these methods is tadabbur the Holy Quran, which is defined and described in terms of its reasons and stages. The paper also examines the effects of tadabbur the Quran's verses on different topics, meanings, and their suitability for reviving and increasing faith. This is particularly evident when reflecting on verses about faith in Allah, His Lordship, His perfect power, attributes, names, and belief in the Hereafter and its terrors. Moreover, verses that reveal the wonderful creation of Allah and His perfection in the universe and within ourselves are analyzed, all of which are expected to inspire faith and restore its joy in hearts, leading to strength and righteousness in outward actions. These elements are discussed using inductive and analytical methods by reviewing verses that deal with the pillars of faith, the creation of heavenly and earthly worlds, humans, and other living beings, and showing how faith grows and renews through contemplating them.

Keywords: Renewal, faith, tadabbur, Quran, the universe, selves.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

تدبر القرآن وتجديد الإيمان

بلال بوجملين– فاتمير شيه

المقدمة

يعتبر الإيمان من الأمور القلبية التي يعتنِقها المسلم خلال حياته، وبحكم أن الحياة سِمتها التجدَد والتغير المستمر، فلا غَروَ أن ينسَحِب هذا التجدُّد على صفحات حياة المسلم، وبخاصة ما تعلّق بأمور إيمانه، وكما هو متّفق عليه عند أهل السنة والجماعة أنّ الإيمان يتفاوت في قلوب المؤمنين بين الزيادة والنّقص، وذكروا أن الزيادة قد تقع في أصل الإيمان وفي واجباته وفي مكمّلاته. فالإيمان الواجب والمستحب لا يستقر على درجة واحدة طوال الوقت، كما أن أعمال الظاهر ليست على درجة واحدة طوال الوقت، بل التفاوت ظاهر فيها يُحسّه ويعايشه كل مسلم، فهنالك فترات قوة ونشاط وهمّة نحو العمل وهناك فترات ضعف وفتور، على حد قوله النبي عليه الصلاة والسلام لحنظلة رضي الله عنه:« **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي، وَفِي الذِّكْرِ، لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً**»[3]، وإذا كان الإيمان كذلك يتفاوت فهو يحتاج أثناء فترات ضعفه ووهنه إلى بواعث تستثيره وتبعث فيه القوة من جديد، حتى لا يلبث المسلم طويلا يعيش وهِن الإيمان، وهِن العمل، وهِن الحركة والنشاط والعطاء والسعي في أمور دنياه وأخراه، من تلك البواعث والأسباب التي تحيي الإيمان وتبعث بشاشته "تدبر القرآن الكريم"؛ هذا الكتاب العظيم الذي حوى في طيّاته كل خير وكل هداية وكل نور وبركة وكل علم وفهم، لاشكّ أن في إدامة النظر إلى آياته ومحاولة تعقُّلها واستدرار فوائدها وثمراتها يعود بالخير على المسلم وبالدرجة الأولى يقوى إيمانه ويتجددّ كأنما ولد جديدا مره بعد مره كلما وُفّق لتدبر آي القرآن الحكيم.

[3] مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، كتاب التوبة، باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة، حديث رقم: 2750، ج4، ص2106.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

أهمية البحث: ومن هنا كان لهذا البحث أهمية بالغة وحاجة ماسّة يحتاجها كل مسلم يريد الخير والنجاة لنفسه ويريد السّلامة لإيمانه من الضّعف، والوقاية من فتن الشّبهات وفتن الشّهوات والملهيات، وكذا الحفاظ على الحصن المتين للعبادات ومختلف الواجبات الشرعية، لأن بضعف الإيمان تتعرض واجبات المسلم الدينية للتّساهل والتّخلّف.

أهداف البحث: ويهدف البحث إلى حثّ المسلمين على بذل أسباب زيادة إيمانهم وتجديد قِواه وبشاشته، وأن أيسر سبيل يحقّق ذلك هو تدبر القرآن الكريم، كيف لا وقد أمر الله تعالى بتدبّر كتابه؛ كلّ النّاس حتى الكفار والمنافقين، فكيف بالمؤمنين فهم أولى بتدبر القرآن، حتى يحصّلوا منه المنافع العظيمة والمناقب الجليلة وعلى رأسها زيادة الإيمان في النفوس وقوّة القلوب وصلاح الأعمال والاستقامة على شرائع الدّين.

خطة البحث: وعليه انتظم هذا البحث وفق هذه العناصر الآتية:

المبحث الأول: منهج تدبر القرآن الكريم

المطلب الأول: تعريف تدبر القرآن الكريم وحُكمه

المطلب الثاني: أسباب تدبر القرآن الكريم

المطلب الثالث: مراحل تدبر القرآن الكريم

المبحث الثاني: تجديد الإيمان بتدبر القرآن

المطلب الأول: مفهوم تجديد الإيمان.

المطلب الثاني: زيادة الإيمان بتدبر آيات العقيدة.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

المطلب الثالث: زيادة الإيمان بالتدبّر في آيات الآفاق والأنفس.

المبحث الأول: منهج تدبر القرآن الكريم

المقصود من هذا المبحث بيان لمحة عامة عن مفهوم التدبر وحكمه الشرعي، ثم بيان الجوانب المنهجية التي تعين المسلم على فهم وتدبر القرآن الكريم، ومن ثَمَّ تُسهِم في تجديد إيمانه وزيادته، على وفق المطالب التالية:

المطلب الأول: تعريف تدبر القرآن الكريم وحُكمه

المطلب الثاني: أسباب تدبر القرآن الكريم

المطلب الثالث: مراحل تدبر القرآن الكريم

المطلب الأول: تعريف تدبر القرآن الكريم وحُكمُه

سيشمل هذا المطلب كلاّ من تعريف التدبر في اللغة والاصطلاح، ثم حكمه الشرعي.

الفرع الأول: تعريف التدبر لغة واصطلاحا

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

تدبر القرآن وتجديد الإيمان

بلال بوجملين– فاتمير شيه

أولا: تعريف التدبر لغة

كلمة "**تدبر**" مشتقة من الفعل الثلاثي؛ (**دبر**) ؛ ومعناه: آخر الشيء وخَلْفه، و**الدُبّر**: خلاف القُبُل، و**التَّدبير**: أن يُدبّر الإنسان أمره؛ وذلك أنه ينظر إلى ما تصير عاقبته وآخره[4]. **فالتدبر**: آخر الشيء وعاقبته وما تؤول إليه الأمور.

ثانيا: التدبر اصطلاحاً

التدبر في الاصطلاح يأتي بمعاني عديدة كلها مترادفة، كما عبّر عنها المفسرون سلَفاً وخلَفاً في سياق بيان معنى التدبر في القرآن الكريم، نذكر منها ما يلي:

1.التدبر بمعنى التأمل؛ باستحضار القلب عند تلاوة القرآن

قال ابن القيم –رحمه الله–: "وَأَمَّا التَّأَمُّلُ فِي الْقُرْآنِ :فَهُوَ تَحْدِيقُ نَاظِرِ الْقَلْبِ إِلَى مَعَانِيهِ، وَجَمْعُ الْفِكْرِ عَلَى تَدَبُّرِهِ وَتَعَقُّلِهِ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِإِنْزَالِهِ، لَا مُجَرَّدُ تِلَاوَتِهِ بِلَا فَهْمٍ وَلَا تَدَبُّرٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: **{كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ}** [ص:**29**]" [5].

2.تدبر لطائف الخطاب القرآني، ومجاهدة النفس على العمل بأحكامه

[4] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا. (1979). **معجم مقاييس اللغة**. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط1، بيروت. ج2، ص324.

[5] ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (1996). **مدارج السالكين بين منازل إياك وإياك نستعين**. تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي. دار الكتاب العربي، ط3، بيروت. ج1، ص450.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

قال أبو بكر بن طاهر–رحمه الله–: (تَدبّر في لطائف خطابه، وطَالِب نفسكَ بالقيام بأحكامه، وقلبَك بفهمِ مَعانيه، وسِرَّك بالإقبال عليه)[6].

وقال أبو حيان–رحمه الله–: (**التدبر**: هو التفكر في الآيات، والتأمل الذي يفضي بصاحبه إلى النظر في عواقب الأشياء)[7].

3.التأمل والتفكر في المعاني والحِكم

قال الخازن–رحمه الله–: "التدبر: هو تأمل معانيه، وتفكرٌ في حكمه، وتبصّر ما فيه من الآيات"[8].

ومن المعاصرين من عرّف التدبر بالنظر في آيات القرآن للوصول إلى معانيه ثم ما تفضي إليه من الأحكام والمعارف. قال مساعد بن سليمان الطيار: (التدبر: هو إعمال الذهن بالنظر في آيات القرآن، للوصول إلى معانيها، ثم النظر إلى ما فيها من الأحكام والمعارف والعلوم والعمل)[9].

من خلال الأقوال السابقة يمكن استخلاص معنى جامع لمفهوم تدبّر القرآن الكريم هو: " عملية تأملية شاملة لآيات القرآن الكريم، تهدف إلى تفَهُّم معانيه والعمل بهداياته، ويشترك في هذه العملية اللّسان والعقل والقلب والأعضاء، فحظّ

[6] القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر. (1964). **الجامع لأحكام القرآن**. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. دار الكتب المصرية، ط2، القاهرة. ج19، ص38.

[7] أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. (1420هـ). **تفسير البحر المحيط**. تحقيق: صدقي محمد جميل. دار الفكر، د.ط، بيروت. ج9، 153.

[8] الخازن، علاء الدين علي بن محمد البغدادي. (1415هـ). **لباب التأويل في معاني التنزيل**. تحقيق: محمد علي شاهين. دار الكتب العلمية، د.ط، بيروت. ج1، ص402.

[9] مجموعة من الباحثين. (2013). **أوراق عمل الملتقى العالمي الأول عن تدبر القرآن الكريم**. الدوحة. ص77.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

اللّسان تصحيح الحروف بالترتيل، وحظّ العقل فهم المعاني، وحظّ القلب الاتّعاظ والاعتبار، وحظّ الأعضاء الائتمار والانزجار، فاللسان يرتّل، والعقل يترجم، والقلب يتّعظ، والأعضاء تعمل"[10].

الفرع الثاني: حكم الشرع في تدبر القرآن الكريم

تدبر القرآن الكريم **واجب**؛ بالجملة على أهل الإيمان وهم مأمورون به لأنهم أهل الانتفاع وكل بحسب قدراته وطاقاته، والله عز وجل قد قال:(**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ**) [ص:29]، والملاحَظ أن الحثّ على التدبر ورد في القرآن الكريم في أربع مواضع هي: في قوله تعالى: (**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**) [النساء:82]، وفي قوله تعالى (**أفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**)[محمد:24]، وقال سبحانه(**أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ**) [المؤمنون:68] وقال عز وجل:(**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ**) [ص:29]، وهذه الآيات الأربع جاءت في سياق مخاطبة الكافرين والمنافقين وعابت عليهم إعراضهم عن تدبر القرآن والتفكر فيه، فيُفهم من ذلك أن أهل الإيمان من باب أولى مخاطبون بهذه الآيات؛ لأنهم أهل الاتعاظ والاعتبار والعمل.

إجماع المفسِّرين على وجوب تدبُّر القرآن:

دلَّت هذه الآيات – وما في معناها – على وجوب تدبُّر القرآن العظيم، وقد أجمع على ذلك جمهور المفسِّرين، وهذه بعض النُّقول الواردة عنهم في هذا الشَّأن[11]:

[10] باي زكوب عبد العالي. (2018). **مقوّمات تدبّر القرآن الكريم ومعوّقاته**، مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة المدينة العالمية ماليزيا، ص322.

[11] د. محمود بن أحمد الدوسري، (19-1-2022). **تدبر القرآن: أهميته وحكمه**، شبكة الألوكة الشرعية، ص7.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

قال الطبري –رحمه الله–: (في حَثِّ اللهِ عزّ وجل عباده على الاعتبار بما في آي القرآن من المواعظ والبيِّنات. ما يدلُّ على أنَّ عليهم معرفةَ تأويل ما لم يُحْجَبْ عنهم تأويله من آيِهِ؛ لأنَّه مُحالٌ أنْ يُقال لمن لا يَفهمُ ما يقالُ، ولا يَعقلُ تأويلَه: اعتبرْ بما لا فَهْمَ لك به. إلاَّ على معنى الأمر، بأنْ يفهمَه ويفقّهَه، ثم يتدبَّره ويعتبر به)[12].

وقال القرطبي –رحمه الله– "ودلَّ قولُه تعالى :(**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ**) على وجوب التَّدبُّر في القرآن؛ لِيُعْرَفَ معناه)[13].

وقال ابن عطيَّة الأندلسي–رحمه الله– في قوله تعالى :(**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ**) (وهذا أمرٌ بالنَّظر والاستدلال)[14].

وقال أبو السُّعود –رحمه الله–: (إنكارٌ واستقباح؛ لعدم تدبُّرهم القرآن، وإعراضهم عن التَّأمُّل فيما فيه من موجبات الإيمان)[15].

وقال الشَّوكاني –رحمه الله–: (ودلَّت هذه الآية، وقولُه تعالى :(**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**) على وجوب التَّدبُّر للقرآن؛ لِيُعْرَفَ معناه، والمعنى: أنَّهم لو تدبَّروه حقَّ تدبُّره لَوَجدوه مؤتلِفًا غير مختلف، صحيحَ المعاني، قويَّ المباني، بالغًا في البلاغة إلى أعلى درجاتها)[16].

---

[12] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، (2000). **جامع البيان في تأويل القرآن**. تحقيق: أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت. ج1، ص45.

[13] القرطبي، **الجامع في أحكام القرآن**، ج5، ص290.

[14] ابن عطية، عبد الحق بن غالب الأندلسي. (1422هـ). **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي. دار الكتب العلمية، ط1، بيروت. ج2، ص83.

[15] أبو السعود العمادي، محمد بن محمد. **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**. دار إحياء التراث العربي، د.ط، بيروت. ج2، ص207.

[16] الشوكاني، محمد بن علي بن محم، **فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير**، تحقيق: يوسف الغوش،(بيروت: دار المعرفة، ط4، 2007م)ج4، ص314.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

وقال السُّيوطي رحمه الله: (وتدبُّر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن، وأيضًا: فالعادة تمنع أن يقرأ قوم كتابًا في فنٍّ من العلم؛ كالطِّبِّ والحساب، ولا يستشرحونه، فكيف بكلام الله الذي هو عصمتهم، وبه نجاتهم وسعادتهم، وقيام دينهم ودنياهم)[17].

وقال الزَّرْكشي–رحمه الله–: (وبالجملة؛ فالقرآن كلُّه لم يُنزله تعالى إلاَّ لِيُفْهِمَه، ويُعْلَمَ ويُفْهَمَ، ولذلك خاطب به أُولي الألباب الذين يعقلون، والذين يعلمون، والذين يفقهون، والذين يتفكَّرون)[18].

المطلب الثاني: أسباب تدبر القرآن الكريم

يمكن تقسيم أسباب التدبر إلى قسمين؛ أسباب تعين على التدبر، وأسباب تمنع من التدبر.

الفرع الأول: أسباب تعين على تدبر القرآن

يمكن القول أن ما سنذكره من أسباب للتدبر هنا؛ أنها تختلف بحسب الزمان والمكان والإنسان الذي سيباشرها، وبالتالي فهي ليست على سبيل الحصر، وإنما من باب التقريب والتسهيل، ويمكن تصنيفها إلى قسمين: أسباب معنوية، وأسباب حسية.

[17] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (1974). **الإتقان في علوم القرآن**. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، مصر. ج2، ص469.

[18] الزركشي، محمد بن بهادر بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: دار المعرفة، د.ط، 1391هـ)، ج2، ص8.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

أولا: الأسباب المعنوية لتدبر القرآن الكريم

1.الإخلاص لله تعالى[19]، وصدق النية في التدبر؛ لأن الإخلاص مفتاح التوفيق والسداد، وصحة التدبر مرهونة بسلامة القلب، ووجود الدافع الداخلي لدى القارئ نحو التدبر، قال ابن تيمية: (من تدبر القرآن طالباً الهدى فيه تبين له طريق الحق)[20]

2.تعظيم كلام الله تعالى وتوقيره ومحبته[21]؛ وهو فرع عن تعظيم الله تعالى ومعرفته حق المعرفة؛ بمطالعة ما كتب حول تعظيم القرآن، وكذا احساس والإيمان العميق بأن هذا كلام الله، قال سَلم بن ميمون الخوّاص: "أقرأ القرآن فلا أجد له حلاوة ... فقلت لنفسي اقرئيه كأنك سمعتيه من الله حين كلَّم به؛ فجاءت الحلاوة كلّها"[22]، وقال ابن قدامة: "وليعلم القارئ أن ما يقرؤه ليس من كلام بشر، وأن يستحضر عظمة المتكلم سبحانه ويتدبّر كلامه؛ فإن التدبر هو المقصود من القراءة"[23].

---

[19] المرجع نفسه، ص345.

[20] محمد خليل هراس، **شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية**، (الخُبر: دار الهجرة للنشر والتوزيع، ط3، 1415هـ)، ج1، ص156.

[21] المطيري، عبد المحسن زبن، **مبادئ تدبر القرآن الكريم**، (الرياض: مركز تدبر للدراسات والاستشارات، ط2، 2017م) ص344.

[22] الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله، **سير أعلام النبلاء**، (القاهرة: دار الحديث، ط1، 2006م)،ج7، ص230.

[23] المقدسي، أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة، أبو العباس، **مختصر منهاج القاصدين**، تحقيق: محمد أحمد دهمان، (دمشق: دار البيان، د.ط، 1978م) ج1، ص53.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

3.الاستعانة بالدعاء وطلب التوفيق من الله تعالى؛ للوصول إلى تدبر كلامه، وقد يغفل الكثير من الناس عن الدعاء في طلب الأمور الدينية والإيمانية[24].

4.محبة القرآن وكثرة الانشغال به[25] لأوقات طويلة دون ملل، فإن ذلك أدعَى إلى تدبّره وزيادة الرغبة والحرص على ذلك.

5.قيام الليل[26]؛ وقراءة القرآن بالليل لها أثر كبير في التدبر ولهذا جاء الأمر بهما في مطلع سورة المزمل:(**يا أيها المزّمّل قمِ الليل إلا قليلا، نصفه أو انقص منه قليلا، أو زد عليه ورتّل القرآن ترتيلاً**) [المزمل:1-4]

ثانيا: الأسباب الحسية لتدبر القرآن[27]

هنالك أسباب يطلب وجودها قبل القراءة والتدبر، وأسباب أثناء التدبر وأسباب بعد القراءة والتدبر.

أ. قبل القراءة والتدبر

يطلب من القارئ الراغب في التدبر اختيار الأمور الآتية:

1.اختيار الوقت المناسب للتدبر؛ له دور في حصول التدبر والتأثر بالقرآن، بأن يُبعد القارئ عن نفسه كل مشتتات الذهن والشواغل والصوارف عن التركيز، ولهذا كان الليل هو أفضل الأوقات لما فيه من الهدوء والسكون وتوقف الضجيج

[24] انظر، خالد عبد الكريم اللاحم، **مفاتح تدبر القرآن والنجاح في الحياة**، (الرياض: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف، ط2، 2007م)، ص31.

[25] محمد بن عبد العزيز العوجي، **مقرر تدبر القرآن الكريم للدراسات العليا**. (دار طيبة الخضراء، ط1، مكة المكرمة، 2016). ص189

[26] السنيدي، سلمان بن عمر، **تدبر القرآن**، (الرياض: مجلة البيان، ط2، 2002م)، ص30.

[27] المطيري، مرجع سابق، ص348.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

الخارجي، ولا يحسن اختيار فضول الأوقات كلحظات الانتظار أو أثناء الانشغال بشيء آخر، وفي قوله تعالى {**إن ناشئة الليل هي أشدّ وطئا**}، قال الطبري: "ناشئة الليل أشد ثباتا من النهار، وأثبت في القلب، وذلك أن العمل بالليل أثبت منه بالنهار"[28]

2.اختيار المكان المناسب: ويقصد به المكان الهادئ والمكان الخالي حتى يتسنى القدرة على التركيز في القراءة، وأفضل الأماكن على الاطلاق هي المساجد وأماكن العبادة، وقد قال عليه الصلاة والسلام: **"ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده"**[29].

3.اختيار المقدار المناسب: بتخصيص عدد معين من الآيات التي يمكن تدبرها بدون إرهاق وعد تقديم كثرة التلاوة على التدبر مما يعين على التدبر[30].

4.مطالعة سير السلف الصالح بدءا بالنبي عليه الصلاة والسلام ثم الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان في تدبر القرآن، فإنه ينفع القارئ من جهة رفع همته وعزيمته نحو تدبر القرآن، ومن جهة معرفة المنهج الصحيح في التدبر، والوقوف على الفهم السليم للقرآن الكريم.

ب. أثناء القراءة والتدبر

[28] الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج23، ص684.

[29] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، ج4، رقم: 2699، ص2074.

[30] انظر، فؤاد أحمد زمرلي، **كيف نتدبر القرآن**، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، د.ط، 2003م)، ص75.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

1.الاستعاذة بالله تعالى من الشيطان[31] ووساوسه وخطراته، حتى يصدّ ممانعة الشيطان له عن تلاوة القرآن وتدبره لقوله تعالى: **{فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم}**[النحل:98].قال ابن القيم: "إن الشيطان يجلب على القارئ بخيله ورجله حتى يُشغله عن المقصود بالقرآن؛ وهو تدبره وتفهّمه ومعرفة ما أراد به المتكلم به سبحانه، فيَحرص بجهده على أن يحول بين قلبه وبين مقصود القرآن، فلا يكمل انتفاع القارئ به فأُمر عند الشروع أن يستعيذ بالله عز وجلّ منه"[32].

2.إثارة التساؤلات حول الآية: وذلك بالوقوف مع الآيات بالأسئلة؛ لماذا قُدمت هذه السورة على تلك؟ ولماذا تكررت آية بعينها في سورة ما أكثر من مره؟ وغيرها من الأسئلة، ثم يحاول أن يجيب بنفسه قبل الرجوع إلى كتب التفسير، فإن هذا الأسلوب يثري ملكة التدبر وينمّيها[33].

3.القراءة الصحيحة المفسَّرة: لها تأثير ووقع على القلب، وقد كان من هديه عليه الصلاة والسلام في قراءة القرآن كما وصفت أم سلمة قراءته قالت:"كانت مفسرة حرفا حرفا"[34].

---

[31] محمد العوجي، **مقرر تدبر القرآن الكريم للدراسات العليا**، ص188.

[32] ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان**، تحقيق: محمد حامد الفقي، (بيروت: دار المعرفة، ط2، 1975م)، ج1، ص93.

[33] عبد المحسن المطيري، مرجع سابق، ص351.

[34] **سنن الترمذي**، باب فضائل القرآن، باب ما جاء في كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، رقم: 2932، ج5، ص182.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

4.الجهر بالقراءة: أمر مستحسن يزيد في الخشوع والتدبر، وقد قال عليه الصلاة والسلام: "ما أذِن الله لشيء ما أذِن لنبي حسن الصوت يتغنَّى بالقرآن يجهر به"[35]

5. التغني بالقراءة وتحسينها: والمطلوب شرعا هو الاجتهاد في تحسين الصوت، لأنه باعث على تدبر القرآن وتفهّمه والخشوع، كما قال ابن كثير[36].

6.الاستماع للصوت الحسن في قراءة القرآن: إذا كان القارئ لا يحسن القراءة فليستمع لمن هو صوته حسن باختيار القارئ الذي ينجذِب إلى صوته ويؤثر في قلبه، وقد كان عليه الصلاة والسلام يستمع إلى قراءة بعض الصحابة ممن كان له تغني وصوت حسن بالقرآن؛ كأبي موسى الأشعري، وابن مسعود.

7.مدارسة القرآن: وذلك بمشاركة تدبر القرآن بين عدة أطراف حتى تزداد الفائدة، وقد كان جبريل عليه السلام يدارس القرآن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ليلة من ليالي رمضان.

8.ترديد الآيات المقروءة والوقوف معها: وهو من أهم الوسائل المعينة على سرعة الانتفاع بالقرآن وتدبره، لأن التكرار يزيل الغفلة عن القلب ويشعر القارئ بحلاوة القرآن، وهو من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام كما ثبت ذلك الأثر[37].

---

[35] البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح المختصر من سنن رسول الله وأيامه**، كتاب التوحيد، باب قول النبي عليه الصلاة والسلام: الماهر بالقرآن..، رقم:7544، ج9، ص158.

[36] ابن كثير، **فضائل القرآن**، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط1، 1416هـ)، ص195.

[37] المرجع نفسه، ص359.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

9.النظر في المصحف: يستحضر القارئ أن نظره في المصحف عبادة لله تعالى، ثم فيه قوة التركيز والقدرة على الربط بين الآيات في السورة الواحدة، قال النووي: "قراءة القرآن من المصحف أفضل من القراءة عن ظهر القلب، لأن النظر في المصحف عبادة مطلوبة، تجتمع فيها القراءة والنظر"[38].

ج. بعد القراءة والتدبر

1.الاكثار من قراءة القرآن[39]: بمعنى عدم الانقطاع عن قراءة القرآن وهجره، لأن من أدام النظر والتفكر لابد وأنه سيصل يوما إلى تحصيل التدبر، قال صلى الله عليه وسلم: **"لا حسد إلا في اثنتين؛ رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار"** [40]. وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: " ما أحب أن يأتي عليّ يوم ولا ليلة إلا أنظر في كلام الله"[41]، يعني القراءة في المصحف.

2.القراءة في كتب التفسير[42]:لا شك أن التفسير مرحلة تسبق التدبر، لأنه وسيلة لحصول الفهم الصحيح للآيات ومعانيها دون مجرد ألفاظها، فإذا وقف القارئ على فهم مضمون الآيات أمكنه بعد ذلك التدبر فيها مرة بعد مرة.

3.سؤال أهل العلم: ذلك أن القارئ قد يشكل عليه فهم معنى بعض الآيات فيحسن به الرجوع إلى أهل الاختصاص وأهل القرآن حتى يبينوا له ويفسروا ما، وهذا المنهج في ذاته يعد طريقا إلى التدبر.

---

[38] النووي، أبو زكريا بن شرف، **التبيان في آداب حملة القرآن**، (دار ابن حزم، د.ط، د.ت)، ص37.

[39] عبد المحسن المطيري، مرجع سابق، ص363-364.

[40] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب التوحيد، باب قوله عليه الصلاة والسلام رجل آتاه الله القرآن، رقم:7091، ج6، ص2737.

[41] أحمد بن حنبل الشيباني، **الزهد**، (القاهرة: دار الريان للتراث، 1408هـ)، ص128.

[42] عبد المحسن المطيري، مرجع سابق، ص365.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

4.ربط القرآن بالواقع[43]: فلا يجعل القارئ من قراءته وتدبر مجرد المعاني النظرية، بل المطلوب تنزيلها على الواقع وتطبيقها على نفسه أولا، فيتعامل مع القرآن كأنه هو المخاطب به فيعتبر، ولهذا قال ابن مسعود:" إذا سمعت الله يقول **(يا أيها الذين ءامنوا)** فأرعِها سمعك، فإنه خير يأمر به، أو شر ينهى عنه"[44].

المطلب الثالث: مراحل تدبر القرآن الكريم

يمكن تقسيم مراحل تدبر القرآن الكريم إلى خمسة مراحل[45] على النحو الآتي:

المرحلة الأولى: اليقين التام بحاجتك إلى القرآن

إن حاجة الإنسان إلى القرآن في حياته أعظم من حاجته إلى الطعام والشراب، فهو بمثابة الروح الملازمة للجسد، فمع القرآن يكون الإنسان حيّاً وبدونه ميت، ومبصر وبدونه أعمى، مهتدٍ وبدونه ضال، كما قال الله تعالى: **{ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا [الشورى:52]**، وقال تعالى: **{ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ }[الرعد:19]**، وقال الله عز وجل: **{ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ } [يونس:108]** [46] .

المرحلة الثانية: العلم بأن خطاب القرآن موجه إلى القلب

---

[43] المرجع نفسه. ص366.

[44] ابن كثير، (1419هـ). **تفسير القرآن العظيم**. تحقيق: محمد حسين شمس الدين. دار الكتب العلمية، ط1، بيروت. ج6، ص92. ج3، ص487.

[45] انظر، عصام بن صالح العويد، **فن التدبر في القرآن الكريم**، مركز التدبر للاستشارات التربوية والتعليمية، ص20.

[46] المرجع نفسه، ص24.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

من المعلوم أن القلب هو سيد أعضاء الإنسان وهو المؤثر فيها صلاحا وفسادا كما نصّ على ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب"**[47]، كما وردت عدة آيات قرآنية تؤكد أن القلب هو المقصود الأول بالخطاب القرآني والتدبر والتعقّل، فمن ذلك:

قوله تعالى:**{ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ} [الشعراء:193–194]**

ففيها أن القرآن أول ما نزل إنما نزل على القلب.

وفي قوله تعالى:**{ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ} [ق:37]**، فيها بيان تأثر القلب وانتفاعه بمواعظ القرآن وعبره كلما استحضره صاحبه.

وفي قوله تعالى: **{أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} [محمد:24]**، دليل على أن القلب هو محل تدبر القرآن، إذا أزيلت عنه الموانع والأقفال[48].

المرحلة الثالثة: كيف نقرأ القرآن

لما كان القرآن الكريم من الأهمية بمكان كان لزاما على أهل الإسلام أن يعرفوا كيفية قراءته، ويكفي أن في القرآن جاء البيان لكيفية تلاوته في سورة الإسراء والقيامة، عند قوله تعالى:**{ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا} [الإسراء:106]**، وقوله تعالى:**{ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ} [القيامة:16]** ففيهما استحباب التأني والترسّل في القراءة وترك العجلة، وذلك لأن الإسراع بالقرآن يتنافى مع الخشوع والتدبر وحضور القلب، وبالتالي يقل الانتفاع بالقراءة.

---

[47] البخاري، **صحيح البخاري**، في كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه:52، ومسلم في كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات:1599.

[48] انظر، العوجي، **مقرر تدبر القرآن الكريم للدراسات العليا**، ص180–181.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

هذا ومن آداب القراءة التي تعين على التدبر أيضا:

-**تكرار الآيات**؛ لتنبيه الذهن والقلب إلى محتواها.

- **الجهر بالقراءة**؛ إذا لم يكن فيه إحراج لمن يجلس بجوارك.

-**تحسين الصوت بالتلاوة**؛ وقد النبي عليه الصلاة والسلام: «**زينوا القرآن بأصواتكم**».

المرحلة الرابعة: التخلص من موانع الفهم

فإن حصول التدبر لا بد له من فهم لبعض معاني الكلمات والآيات المتلوة، ولهذا ينبغي على المسلم أن يجتهد في مطالعة كتب التفسير وكتب غريب القرآن حتى يحصّل القدر الواجب في فهم المعنى العام للآيات، وفي مقابل ذلك عليه اجتناب كل ما من شأنه أن يمنع عنه الفهم الصحيح والنور والهداية، ألا هو الذنوب والمعاصي والبدع والخرافات، قال تعالى:(**وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ**) [الأنفال:23]، قال الزّجّاج: (وهم معرضون عمّا أسمعهم لمعاندتهم)[49].

المرحلة الخامسة: من أي القرآن نبدأ؟

فقد كان من هدي الصحابة رضي الله عنهم أنهم يبدأون تعلم القرآن من سور المفصل، ويعلمون أبناءهم سور المفصل كما ثبت ذلك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يقول لبنيه: (إن كان أحد منكم متعلما فليتعلم من المفصل فإنه أيسر)[50].

---

[49] ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1422هـ)، ج2، ص199.

[50]أخرجه عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام، **المصنف**، تحقيق: مركز البحوث بدار التأصيل، رقم: 6030، ص3، ص381.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

وكان الحسن البصري يقول: (إن الله أودع علوم الكتب السابقة في القرآن، ثم أودع علوم القرآن في المفصل، ثم أودع علوم المفصل في الفاتحة، فمن علم تفسير الفاتحة، كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة)[51].

وفائدة البدء بالمفصل قراءة وتعليما؛ تحصيل منافع إيمانية تزيد القلب ثباتاً وحبّاً لهذا الدين، ذلك أن سور المفصل اعتنت بشكل كبير بجانب ترسيخ العقيدة الصحيحة ومكارم الأخلاق، وإبطال كل العقائد الباطلة ومساوئ الأخلاق ، كما أن في تثبيت شجرة الإيمان في القلوب يدفع المسلم إلى الأعمال الصالحة وسرعة الاستجابة لله ولرسوله عليه الصلاة والسلام في الأمر والنهي، وقد أشارت عائشة رضي الله عنها إلى هذا المعنى بقولها: "لقد نزل أول ما نزل سورة المفصل فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس للإسلام نزل الحلال والحرام"[52].

المرحلة السادسة: محاولة الفهم وفق مراحل وأسباب النزول

أن يحاول القارئ فهم معنى النص القرآني وفق مراحل نزوله وأسباب نزوله، لأن ذلك مما يعين على تدبر أحكامه ومقاصده، ولهذا يقول عبد الرحمن حسن حبنّكة الميداني: (على متدبر كتاب الله أن يجتهد في تتبع مراحل تنزيل القرآن ويبني فهمه على أساس تدرج التشريع حتى لا يقع في خطأ عند الاستدلال)[53]. ولعل هذه المرحلة كان للصحابة فيها النصيب الأكبر والحظ الأوفر؛ ذلك أنهم شاهدوا القرآن والأحوال التي اختصوا بها فحصل لهم الفهم التام والعلم الصحيح[54].

---

[51] أخرجه البيهقي، **شعب الإيمان**، رقم (2371)، ج2، ص450.

[52] رواه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن، حديث رقم:4993.

[53] انظر، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، **قواعد التدبر الأمثل**، (دمشق: دار القلم، ط1، 1980م)، ص52.

[54] **تدبر القرآن الكريم آدابه وضوابطه المنهجية**، محمود هاشم عنبر، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، م23، عدد2، 2015، ص103.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

خلاصة المبحث؛ إذا تبيّن للمسلم الراغب في قراءة وتلاوة كتاب الله تعالى مفهوم التدبّر، وإذا أخذ بجملة تلك الأسباب المعينة على التدبر واقتفى أثر تلك المراحل في قراءة القرآن الكريم، فإنه حريٌّ به أن يحوز على مرتبة التدبّر الصحيح والتفكر الأمثل وأن يُوَفّق لإدامة النظر في كتاب الله تعالى، ويستخرج كنوزه ويستنير برحماته، ويسترشد بهداياته، وبالتالي يكون قد أتى بسبب مشروع يصِل به فعلاً لزيادة إيمانه.

المبحث الثاني: تجديد الإيمان بتدبر القرآن

سيعرض الباحث تحت هذا العنوان؛ مفهوم تجديد الإيمان، وضرورة الحاجة إلى تجديده وبذل الأسباب لذلك وعلى رأسها تدبّر القرآن الكريم، ثم سيعرض جانبا من تدبّر جملة من الآيات القرآنية المرتبطة بالعقيدة والتأمل في خَلق الآفاق والأنفس، مع بيان آثار التفكر فيها في زيادة الإيمان وتجديده في قلب المؤمن، على نحو المطالب الآتية:

المطلب الأول: مفهوم تجديد الإيمان.

المطلب الثاني: زيادة الإيمان بتدبر آيات العقيدة.

المطلب الثالث: زيادة الإيمان بتدبر آيات خلق الآفاق والأنفس

خاتمة ونتائج البحث

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

المطلب الأول: مفهوم تجديد الإيمان

يتناول هذا المطلب التعريف بكل من مفردتي "التجديد" و "الإيمان" في اللغة والاصطلاح ثم التعريف اللقبي لهذا المصطلح، مع بيان الحاجة إلى تجديد الإيمان والمداومة على ذلك، وإعادة بعث بشاشته على القلوب والأرواح.

الفرع الأول: تعريف تجديد الإيمان مفردا ومُركّباً

أولا: تعريف التجديد: مشتق من الفعل؛ جَدَّدَ، تقول: جَدَّدَ الشيءَ أي: صيَّره جديداً، ويقال: جدّد العهدَ، وجَدَّدَ ثوبًا: لَبِسَهُ جديدًا[55]. فالتجديد هو تحديث وإعادة إحياء وبعث الشيء الذي صار قديما وضعيفا وناقصا.

ثانيا: تعريف الإيمان:

1.الإيمان في اللغة: مشتق من مفردة "**آمن**"، يؤمن إيمانا فهو مؤمن، وأصل "آمن" أأمن بهمزتين لُيِّنَت الثانية، وهو من الأمن ضد الخوف. قال ابن تيمية–رحمه الله– عن الإيمان: "فإن اشتقاقه من الأمن الذي هو القرار والطمأنينة، وذلك إنما يحصل إذا استقر في القلب التصديق والانقياد"[56]. **الإقرار والاعتراف** المستلزم **لقبول** الأخبار و**الإذعان** للأحكام[57].

2.الإيمان في الاصطلاح الشرعي فهو: قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية[58].

هذا وقد انعقد الإجماع عند السّلف على أن الإيمان: قول وعمل: قول القلب وقول اللسان، وعمل القلب وعمل

---

[55] الزيات، إبراهيم مصطفى، وآخرون، **المعجم الوسيط**، تحقيق: مجمع اللغة العربية، (دار الدعوة للنشر، د.ط، د.ت)، ج1، ص109.

[56] ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، **الصارم المسلول على شاتم الرسول**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (السعودية: الحرس الوطني السعودي، د.ط، د.ت)، ج1، ص519.

[57] العثيمين، محمد بن صالح، **شرح العقيدة الواسطية**، (السعودية: دار ابن الجوزي، ط6، 1421هـ)، ج1، ص55.

[58] آل عبد اللطيف، سعد بن محمد بن علي، **التعريفات الاعتقادية**، (الرياض: مدار الوطن للنشر، ط2، 2011م)، ص78.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

الجوارح، قال ابن عبد البر المالكي–رحمه الله– في كتاب "التمهيد": "أجمع أهل الفقه والحديث على أن الإيمان قول وعمل، ولا عمل إلا بنية، والإيمان عندهم يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية"[59].

ثالثا: تعريف تجديد الإيمان

إذا تبيَّن من العنصر السابق؛ بأن الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي، فإنّه والحال ذلك يحتاج من العبد المسلم أن يحرِص على تجديد إيمانه وزيادته. فيكون **معنى تجديد الإيمان:** هو إعادة رفع مستواه ليعود إلى ما كان عليه قبل ضُعفه فيزداد.[60] وبالتالي يرتقي بالمسلم من درجة الظالم لنفسه بالمعاصي إلى درجة المقتصد والسابق بالخيرات، وحتّى يُخلِيَ القلب من التَّألُّه لغير الله والرغبة فيما سواه.

ومما يدلّ على هذا المعنى الحديث الذي رواه عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « **إنَّ الإيمانَ ليَخلَقُ في جوفِ أحدِكم كما يَخْلَقُ الثوبُ ، فاسألوا اللهَ أن يُجدِّدَ الإيمانَ في قلوبِكم**»[61]، في الحديث إثبات ضعف الإيمان وتشبيهه بالثوب عندما يبلَى ويخلَق فيصير قديما ومترهِّلا بعد أن كان جديدا، قويّا ومتماسِكا، كما فيه الحث على تجديد الإيمان وبذلِ أسباب تقويته وزيادته، وقد قرّرت كثير من الآيات القرآنية زيادة إيمان المؤمنين؛ قال تعالى: **(هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِمْ)** [الفتح:4]، وقال تعالى: **(وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً)** [الأحزاب:22]، وقال سبحانه: **(وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ)** [محمد:17]

---

[59] ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، أبو عمر، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، (المغرب: وزارة عموم الوقاف والشؤون الإسلامية، د.ط، 1387هـ)، ج9، ص238.

[60] علوي، عبد القادر السقّاف، **موقع الدّرر السّنيّة**، (https://dorar.net/hadith/sharh/112713 26-04-2023).

[61] الألباني، **السلسلة الصحيحة**، حديث رقم: 1585، حديث صحيح، ج4، ص113.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

الفرع الثاني: الحاجة إلى تجديد الإيمان

من خلال الحديث الآنف ذكره يتعيّن؛ أن المسلم دائم الحاجة إلى تجديد إيمانه، كما هو دائم الحاجة إلى تجديد ثوبه بعد تقادمه، وكما أنّه لا يستغني عن حاجته إلى الطعام والشراب إذا أصابه الجوع والعطش، فكذلك عليه أن يسعى إلى تجديد إيمانه لأَنّ الإيمان هو رأس مال الإنسان، والحاجة إليه أعظم من كل حاجة دنيوية، إذ فَقدُ ما يحتاجه المسلم في دُنياه قد يؤدي به إلى هلاكه ومُفارقة الحياة الدنيا فقط، بينما فَقدُ الإيمان يُؤدي به إلى خسَارة دنياه وآخرته، والمسلم العاقل لا يُقدِمُ على ما فيه خسارة آخرته كما قال تعالى: **(قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ)** [الزمر:15]، وقوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)** [التحريم : 6]، وضِمن هذا المعنى يقول بديع الزمان النّورسي: " إنّ الإنسان لكونه يتجدّد بشخصِه وبعالمه الذي يحيط به فهو بحاجة إلى تجديد إيمانه دائما، ثم إن الإنسان تتحَكَّم فيه النّفسُ والهوى والوهم والشيطان، وتستغِلّ غَفلته وتحتالُ عليه لتُضيّق الخِناقَ على إيمانه حتى تَسَدُّ عليهِ منافذَ النّور الإيماني، لذا فهناك حاجة إلى تجديد الإيمان في كل وقت، بل في كل ساعة وفي كل يوم"[62].

ومن أعظم أسباب تجديد الإيمان وزيادة قوته في قلب المؤمن ألا وهو تدبر كلام الله تعالى، وتأمّل معانيه وإعمال النظر في آياته المتلوّة، فقد دلّت آيات كثيرة على أثر تدبّر القرآن وتلاوته في زيادة الإيمان ومن ذلك قوله تعالى: **(وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)** [الأنفال:2]، وقوله تعالى: **(وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـذِهِ إِيمَاناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ)** [التوبة:124]، وقوله عز وجل:**(كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ**

[62] عكيوي، عبد الكريم، **رسائل عن النورسية**، (أغادير المغرب: جامعة ابن زهر، د.ط، د.ت)، ج13، ص120-121.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ) [ص:29]، قال الإمام عبد الرحمن السعدي: " وأنهم إذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانًا، أي ازدادوا بها علمًا وبصيرة، ورغبة في الخير ورهبة من الشر؛ فنمَا الإيمان في قلوبهم، وكان إيمانًا ناشئًا عن أعظم الأدلة والبيانات"[63]. فيكون إيمانا على بصيرة وعلم، وليس إيمانا ناشئا عن العادات والتقاليد، وهذا من حسنات التدبر أنه يثبت الإيمان في القلوب فلا تزعزعه الشهوات، ولا تنازعه الخيالات، بل هو في ازدياد مرة بعد مره مع مرور الأوقات كلما داوم المسلم على التدبر وملازمة كتاب الله تعالى.

المطلب الثاني: زيادة الإيمان بتدبر آيات العقيدة

ويقصد بهذا المطلب لفت انتباه المسلم إلى أهمية تدبر الآيات التي قرّرت أركان الإيمان وما تعلّق بأعمال القلوب، وبيَّنت صِفات المؤمنين الصَّادقين، وما أعدَّه الله تعالى لهم من النَّعيم المقيم والجزاء العظيم، وفي المقابل من ذلك يتدبر الآيات التي حذّرت ونفّرت من صفات الكفار والمنافقين؛ الذين تركوا الإيمان جهارا وإسراراً، وما توعّدَهم الله تعالى به من العذاب المهين. وأعمال القلوب يجري فيها الزيادة والنقص، مثل أعمال الجوارح، والناس يتفاضلون في أعمال القلوب تفاضلا عظيما، فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات، بل إن التفاضل في أعمال القلوب أعظم من التفاضل في أعمال الجوارح. ومن الآيات التي دلّت على أركان الإيمان نجد قوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ، آمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً)** [النساء:136]، والمرد بقوله (**آمِنُوا**) أي: حقّقوا

[63] السعدي، **المواهب الربانية من الآيات القرآنية**، (الرياض: دار الحضارة للنشر، ط1، 2011م)، ص89.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

إيمانكم، واثبتوا عليه؛ فيكون الأمر بالإيمان هنا أمرا بأمرين: الأول؛ تحقيق الإيمان أي: الحرص على تكميله من كل وجه. والثاني: الثبات عليه؛ لأنه كم من مؤمن يزِلُّ، ويُقصّر[64].

(وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ) [التغابن:11]، **(إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ)** [القمر:49]، **(مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً)** [البقرة:62]، **(وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ)** [البقرة:177]، **(آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ)** [البقرة:285]. وفيما يلي سيأتي ذكر شيء من التدبر في بعض هذه الأركان.

1.تدبر الآيات التي فيها ذكر توحيد الله عز وجل: تضمنت الآيات السابق ذكرها مجمل أركان الإيمان، وكما هو معلوم أن أساس تلك الأركان هو الإيمان بالله تعالى واعتقاد وحدانيته في ألوهيته وربوبيته وفي أسمائه وصفاته. وبلا ريب أن تدبر الآيات التي فيها براهين توحيد الله تعالى وأدلته وتدبّرها تزيد في اليقين بوحدانية الله تعالى وتفرّده بالخلق والملك والتدبير واستحقاقه للعبادة وحده سبحانه وتعالى، وكذلك تدبر خواتيم الآيات التي فيها أسماء الله وصفاته تزيد في قلب المؤمن التعظيم والإجلال لله سبحانه.[65] وكلما ازداد العبد قُربًا من الله بالإيمان به، ومعرفته ومحبّته والإنابة إليه وإخلاص العمل له، كلما حصل له الخير والسرور، واندفعت عنه أنواع الشرور، وزالت عنه المخاوف وسهلت عليه صعاب الأمور[66]. يقول ابن القيم في سياق ذكره لفضائل تدبر القرآن:" فإن المسلم إذا تأمل في القرآن، وجمع الفكر على معاني

[64] ابن عثيمين، محمد بن صالح، **تفسير سورة النساء**، موقع التفسير: https://tafsir.app/ibn-uthaymeen/4/136 ، 04-05-2023م

[65] الطريف، يوسف بن علي، **أثر تدبر القرآن في زيادة الإيمان وعلاقته ببناء الشخصية المسلمة**، بحث مقدم للمؤتمر العالمي السادس (منهج القرآن في بناء الإنسان)، مانشستر–بريطانيا، 6-7-2019. ص8.

[66] السعدي، **المواهب الربانية من الآيات القرآنية**، ص83.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

آياته، فإنّها تثبّت قواعد الإيمان في قلبه، وتشيّد بنيانه وتوطّد أركانه...وتشهدُه عدلَ الله وفضله وتُعرّفه ذاتَه، وأسماءه وصفاته وأفعاله، وما يحبه وما يبغضه، وصراطه الموصل إليه، وما لسالِكِيه بعد الوصول والقدوم عليه"[67]. والآيات في تقرير ربوبية الله تعالى، وأنه هو الخالق والرازق والمحيي والمميت المستحق للعبادة وحده لا شريك له كثيرة جدًّا؛ كقوله تعالى: **(قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ)** [المؤمنون:86]، وقوله تعالى: **(ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ)** [الأنعام: 102][68].

2. تدبر الآيات التي فيها ذكر اليوم الآخر: قال فيها ابن القيم لما أورد جملة من منافع التدبّر قال في تدبر آيات ذكر اليوم الآخر أنها: "تري في قلب العبد صورة الدنيا والآخرة، والجنة والنار وتحضره بين الأمم، وتريه أيام الله فيهم، وتعرّفه طريق أهل الجنة وأهل النار، وأعمالهم وأحوالهم وسيماهم، ومراتب أهل السعادة وأهل الشقاوة، وتعرّفه في مقابل ذلك ما يدعو إليه الشيطان، والطريق الموصلة إليه، وما للمستجيب له من الإهانة والعذاب بعد الوصول إلى الله. كما أن في تدبر آيات اليوم الآخر تصورها للعبد كأنه فيها، وتغيّبه عن الدنيا حتى كأنه ليس فيها"[69].

3. تدبّر الآيات التي فيها ذكر الملائكة والكتب والرسل: يقول ابن القيم: "وفي تدبر معاني القرآن نجد الإيمان بالرسل وذكر براهين صدقهم، وأدلة صحة نبوتهم، والتعريف بحقوقهم، وحقوق مُرسلِهم"[70]. وأما عن الإيمان بالملائكة يقول: "

[67] ابن القيم، **مدارج السالكين**، ج1، ص450.

[68] الطريف، **أثر تدبر القرآن في زيادة الإيمان**، ص8.

[69] ابن القيم، **مدارج السالكين**، ج1، ص450.

[70] المرجع نفسه.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

وهم رسل الله في خلقه وأمره، وتدبيرهم الأمور بإذنه ومشيئته، وما جعلوا عليه من أمر العالم العلوي والسفلي، وما يختص بالنوع الإنساني منهم، من حين يستقر في رحم أمه إلى يوم يوافي ربّه ويقدُم عليه"[71].

فوائد التأمل في آيات العقيدة والإيمان:

–إن المتدبّر للآيات التي تحدّثت عن العقيدة ومسائل الإيمان؛ لاشكّ أنه سيجد في طيّاتها الإجابات الصحيحة عن كل ما يتعلّق بالوجود والمبدأ والمعاد والموجد لها والعلاقة بينها، وهذا قد بيّنته أركان الإيمان السّتة.

–أن أركان الإيمان الواردة في القرآن قد عبّرت عن حقائق إيمانية صادقة ومقنعة للعقول وموافقة للفطر، ومدعّمة بالحجج والبراهين، للإجابة وإقناع كل إنسان يتساءل عمن خلقه؟ ولأي شي خُلق؟، وإلى أين المصير؟، ومن خلق الكون؟، فتدبر القرآن الكريم يزيل كل هذه التساؤلات عن الأذهان ويرشد النفوس ذات الفطر السليمة والعقول السوية إلى صحيح الإيمان واليقين بالله تعالى.

–في الإيمان بوحدانية الله واستحقاقه للعبادة تزيد المؤمن استسلاما لأوامر الله تعالى ونواهيه؛ الواردة في القرآن.

–أن اقتران ذكر الإيمان باليوم الآخر مع الإيمان بالله تعالى، وتكرار التذكير به إحياء للإيمان في النفوس وبعث لقوتها ونشاطها نحو العمل والجد والاستعداد للآخرة، وتحذير لها من الغفلة عن دار الجزاء والحساب على سوء الفعال.

–التدبّر في آيات الخلق والملك والتدبير، تزيد في المؤمن قوة اليقين بربوبية الله تعالى على خلقه؛ وأنه خالق كل شيء وحده سبحانه، ولا يعجزه شيء.

[71] المرجع نفسه.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

–وفي الإيمان بالغيب كانت الآية تتسم بالاستدلال القطعي بعالم الشهادة على عالم الغيب، حتى لا تترك أدنى شك في قلب المسلم عن البعث والنشور.

–أن المؤمنين يزداد إيمانهم كلما تدبروا كتاب الله وفهموا معاني آياته واعتقدوا ما فيها من الخير، ورغبت نفوسهم في الزيادة من هذا الخير مع كامل الفرح والسرور والاستبشار[72].

المطلب الثالث: زيادة الإيمان بتدبر آيات خلق الآفاق والأنفس

والمقصود هو بيان كيف يزيد إيمان المسلم إذا ما استجاب لندب الله تعالى له أن يعمل نظره وفكره في آياته الآفاقية الكونية السماوية منها والأرضية، وكذلك الحث على النظر في بديع خلق الأنفس، كل ذلك جاء مبثوثا في الآيات القرآنية؛ والتي تحتاج من المسلم أن يتدبّرها ويتفكّر فيها جيدا، وحتى يفهم العباد عن الله تعالى رسالته إليهم وتذكيره لهم بدلائل وحدانيته في آيات الآفاق والأنفس كما قال الله عز وجل: **(سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ)** [فصلت:53]، قَالَ عَطَاءٌ: فِي الآفاق: يعني أقطار السموات وَالْأَرْضِ، مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَالنُّجُومِ وَاللَّيْلِ، وَالنَّهَارِ، وَالرِّيَاحِ، وَالْأَمْطَارِ، وَالرَّعْدِ، وَالْبَرْقِ، وَالصَّوَاعِقِ، وَالنَّبَاتِ، وَالْأَشْجَارِ، وَالْجِبَالِ، وَالْبِحَارِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَفِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ لَطِيفِ الصَّنْعَةِ، وَبَدِيعِ الْحِكْمَةِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ: **(وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ)**[73]. وقال الشيخ ابن عثيمين في تفسير هذه الآية: " ومن آفاق السماء؛ ما يحصل من الأمطار الغزيرة أو الخفيفة، والرعد، والبرق، وغير ذلك، المهم أن آفاق السماء كلّ ما علاَ فإنّه داخل في آفاق السّماء، وكذلك أيضا آفاق الأرض؛ فيها من آيات الله عز وجل ما يدلّ على

[72] انظر؛ صالح سنين صالح يعقوب، **أثر تدبّر القرآن في صياغة الشخصية المسلمة واستقامتها**، (المؤتمر العالمي الأول لتدبر القرآن الكريم، 1434هـ)، ص16. https://quranpedia.net/book/26372. 05-05-2023م.

[73] الشوكاني، **فتح القدير**، ج4، ص599.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

كمال علمه وقدرته وحكمته ورحمته؛ جبال، أنهار، وبحار، فيافي، أودية، هضاب، نباتات مختلفة، وكذلك يدخل في **(الآفاق)** ما يحصل فيها من حرب وسلم، وأمن وخوف، وشدة ورخاء، كل هذا من آيات الله في الآفاق[74].

وبالتالي فإن إعمال العقل في الآيات الآفاقية والأنفسية لا يقلّ أهمية عن إعمال العقل في الآيات القرآنية، فالقسم الأول من الآيات هو خلق الله، والقسم الثاني منها هو وحي الله؛ فالمصدر إذن واحد[75]، مُحصّل التأمّل والتفكر في الآيات القرآنية الدالة على عجائب الله تعالى في الآيات الكونية، يُكسب الإنسان زيادة محبة واطمئنان في القلب وزيادة في الإيمان واستقامة في السلوك، يكون العبد أمينا على خلق الله في الآفاق، وحفيظا على خلقه تعالى في الأنفس[76].

1. **زيادة الإيمان بتدبر آيات خلق الآفاق:** فيما يلي سيذكر الباحث بعض الآيات القرآنية الدالة على براهين عظمة الله تعالى وتمام حكمته وكمال قدرته سبحانه في ملكوته، قال الله تعالى:

(أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا، رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا) [النازعات:27-28]، **(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ... وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)** [البقرة:164]، **(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ)** [آل عمران:190]، **(أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ مِن شَيْءٍ)** [الأعراف:185]، **(وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ**

[74] ابن عثيمين، **تفسير سورة فصّلت**، موقع التفسير: https://tafsir.app/ibn-uthaymeen/41/54 ، 05-05-2023م.

[75] كارم السيد غنيم، **الأنفس في آيات الآفاق والأنفس**، مقال من موقع الكنوز العلمية في القرآن والسنة، https://ar-ar.facebook.com/412384586160029/posts/412725809459240/، 05-05-2023.

[76] انظر، المرجع نفسه.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

لَكُمُ الأَنْهَارَ) [إبراهيم:32]، **(وَسَخَّر لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ)** [إبراهيم:33]، **(وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالْنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)** [النحل:12]، **(وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ)** [الروم:46].

إلى غير ذلك من الآيات البينات في خلق الأرض والسموات، لا شكّ أن النظر في هذه الآيات الكونية بنظر البصيرة الباطنة يستفيد منها المسلم فوائد كثيرة منها:

–تفتح على المسلم أبواب الإيمان حتى ينتهي به سير القلب إلى الرحمن والرغبة فيما عنده من نعيم الجنان.

–كما أن في إدامة النظر إلى عظم هذه المخلوقات تنمّي في نفس المسلم التواضع لله والانقياد له بالطاعة والعبادة، والرغبة في رضاه وثوابه، والرهبة من غضبه وعقابه.

–التفكر في آيات الله تعالى في الآفاق طريق إلى لتبيُّن الحق، وكلما ازداد الإنسان تأملا وتدبّرا للآيات الله الآفاقية كلما ازداد إيمانا ويقينا بالله وبصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

–ومنها أن القرآن الكريم والرسول عليه الصلاة والسلام حقّ، قد ظهرت أدلته في الآفاق وفي الأنفس.

–أن في إرشاد الله تعالى عباده في القرآن الكريم إلى التفكر في عجائب مخلوقاته، هو بمثابة الدلالة على الآثار بمؤثّراتها، أي أن كل آية في الكون تدلّ على الله تعالى، وقد سئل أعرابي بم عرفت ربك؟ فقال: البعرة تدلّ على البعير، والأثر

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

يدلّ على المسير، فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج، وبحار ذات أمواج، ألا تدلُّ على السّميع البصير. فهذا الأعرابي استدل بالآيات الآفاقية على وجود الله وعلى قدرته[77].

2. زيادة الإيمان بتدبر آيات خلق الأنفس: وأما عن خلق الأنفس فهو مما ندب سبحانه إلى التفكر والنظر فيه في غير موضع من كتابه[78]، سيتم ذكر جملة منها من مثل قوله تعالى:

(فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ) [الطارق:5]، **(وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ)** [الذاريات:21]، **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً)**[الحج:5]، **(أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى، أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى، ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى، فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى)** [القيامة: 36-40]، **(أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ)** [يس: 77]، قال ابن القيم بعد أن ساق جملة من هذه الآيات: "وغير ذلك كثير في القرآن يدعو العبدَ المسلم إلى النظر والفكر في مبدأ خلقه ووسطه وآخره، إذ نفسه وخلقُه من أعظم الدّلائل على خالقِه وفاطِره، وفيه من العجائب الدّالة على عظمة الله ما تنقضي الأعمار في الوقوف على بعضه"[79]. إن الناظر في طريقة صياغة وأسلوب هذه الآيات يكتشف أنها في غاية الدقة التي لم ترقى إليها الصياغات العلمية الحديثة، وتشير إلى حقائق علمية

[77] ابن عثيمين، مرجع سابق.

[78] ابن القيم، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، تحقيق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، (مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ط1، 1432هـ)، ج2، ص538.

[79] المرجع نفسه، ج2، ص539.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

ثابتة، ولا تضع الحواجز أمام العقول في سبيل الوصول إلى معرفتها، بل إن آيات الأنفس مهّدت الطريق إلى اكتشاف النفس الإنسانية ومكنوناتها، للوصول إلى معرفة دلائل عظمة الخالق وإبداعه في صنعه، ومن جهة أخرى فإن معجزات الآيات القرآنية لم تقتضي حكمة الله تعالى أن تكون حسية تزول بزوال زمانها ومكانها، بل جعلها الله تعالى معجزة باقية عبر الزمان حتى تتاح لكل إنسان عبر تعاقب الأجيال والزمان يتأملها ويعتبر لها ويستفيد منها معرفة إيمانية وهداية ربانية[80].

ومن فوائد التفكّر في النفس:

–أن الإنسان ناقص العلم نقصا عظيما، ولهذا نجد أن الله سبحانه يُريه آياته في نفسه، مما يدلُّ أنه غير عالم بنفسه إلا إذا علّمه ربه سبحانه وتعالى[81].

–تدبر الآيات التي في نفس الإنسان تدفعه إلى الإيمان بعظمة الله في خلقه، وتحيي في قلبه نور الإيمان به، والاعتراف بكمال العبودية والخضوع له والاستسلام لوحدانيته وإخلاص التوجه والعبادة له وحده.

–أن الإقرار بكمال خلق الله تعالى في الأنفس، تجعل الإنسان يتأدب مع ربّه في تعامله مع نفسه وفق ما أراده الله له من الخير والصلاح، ويحذر من كل ضرر يلحقه بنفسه مخافة الله وخشية عقابه؛ لأنه هو المالك لنفسه وأعضاء جسمه وهو خالقها، فلا يوظّفها إلا فيما أراد الله تعالى لها.

[80] انظر، كارم السيد غنيم، مرجع سابق.

[81] انظر ابن عثيمين، مرجع سابق.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

–العلم بإحاطة الله بكل شيء علما وقدرة وسلطانا وتدبيرا، يزيد في المسلم استحضار مراقبة الله له في كل شيء حتى ما يفكر به في نفسه، فلا يفقدك حيث أمرك ولا يجدك حيث نهاك[82].

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث يتبيّن للقارئ جليّا ذلك الشأن العظيم الأثر الكبير لتدبر القرآن الكريم في تحريك الإيمان في قلوب المؤمنين وتقويته وزيادته، وفي دفع المسلم نحو كل خير صلاح وسرور، وكبح النفس عن كل شر وفساد وضرر، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على عظيم فضل الله تعالى على عباده حينما رغّبهم إلى تدبر كلامه والإقبال عليه إقبالا تامّا بقلوب منيبة وعقول واعية وآذان صاغية، وأبصار ناظرة. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الورقة البحثية هي:

– أن فهم معنى تدبّر كلام الله تعالى والأخذ بالأسباب المعينة على التدبر واقتفاء أثر تلك المراحل في قراءة القرآن الكريم؛ حريٌّ أن يحوز به العبد على مرتبة التدبّر الصحيح والتفكر الأمثل.

– أن تدبر القرآن مع بذل أسبابه لابدَّ فيه من طلب التوَفيق من الله تعالى وإعانته.

– على المسلم أن يحذر من الفهم الخاطئ في التدبّر لأنه مدعاة إلى التشكيك في الإيمان وفتح باب الشبهات على القلب.

–العلم بحاجة المسلم إلى تجديد إيمانه ورفع مستوياته، لأن به حياة قلبه ونشاط جوارحه.

[82] المرجع نفسه.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

–أن القرآن الكريم قد نوّع لقارئه والمتدبّر فيه أسباب زيادة الإيمان وبعث قوته في القلوب، سواء بالتأمل في الآيات الشرعية أو الآيات الآفاقية أو الأنفس.

–تقريب معاني الإيمان إلى قلب كل إنسان فقط بإعمال الفكر في عجيب مخلوقات الله تعالى.

–أن القرآن الكريم قد أبطل شبهة استقرار الإيمان على مستوى واحد بلا نقصان؛ وذلك بإثبات زيادته، ولا يزيد شيء إلا بعد نقصان وضعف.

–تدبر القرآن الكريم من أعظم أسباب الوصول الإيمان الصحيح المبني على علم وبصيرة، وليس على تقليد.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، كتاب التوبة، باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة، حديث رقم: 2750، ج4، ص2106.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا. (1979). **معجم مقاييس اللغة**. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط1، بيروت. ج2، ص324.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (1996). **مدارج السالكين بين منازل إياك وإياك نستعين**. تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي. دار الكتاب العربي، ط3، بيروت. ج1، ص450.

القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر. (1964). **الجامع لأحكام القرآن**. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. دار الكتب المصرية، ط2، القاهرة. ج19، ص38.

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. (1420هـ). **تفسير البحر المحيط**. تحقيق: صدقي محمد جميل. دار الفكر، د.ط، بيروت. ج9، 153.

الخازن، علاء الدين علي بن محمد البغدادي. (1415هـ). **لباب التأويل في معاني التنزيل**. تحقيق: محمد علي شاهين. دار الكتب العلمية، د.ط، بيروت. ج1، ص402.

مجموعة من الباحثين. (2013). **أوراق عمل الملتقى العالمي الأول عن تدبر القرآن الكريم**. الدوحة. ص77.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

باي زكوب عبد العالي. (2018). **مقوّمات تدبّر القرآن الكريم ومعوّقاته**، مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة المدينة العالمية ماليزيا، ص322.

محمود بن أحمد الدوسري، (19-1-2022). **تدبر القرآن: أهميته وحكمه**، شبكة الألوكة الشرعية، ص7.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، (2000). **جامع البيان في تأويل القرآن**. تحقيق: أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت. ج1، ص45.

ابن عطية، عبد الحق بن غالب الأندلسي. (1422هـ). **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي. دار الكتب العلمية، ط1، بيروت. ج2، ص83.

أبو السعود العمادي، محمد بن محمد. **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**. دار إحياء التراث العربي، د.ط، بيروت. ج2، ص207.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، **فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير**، تحقيق: يوسف الغوش،(بيروت: دار المعرفة، ط4، 2007م)ج4، ص314.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (1974). **الإتقان في علوم القرآن**. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، مصر. ج2، ص469.

الزركشي، محمد بن بهادر بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: دار المعرفة، د.ط، 1391هـ)، ج2، ص8.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

محمد خليل هراس، **شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية**، (الخُبر: دار الهجرة للنشر والتوزيع، ط3، 1415هـ)، ج1، ص156.

المطيري، عبد المحسن زبن، **مبادئ تدبر القرآن الكريم**، (الرياض: مركز تدبر للدراسات والاستشارات، ط2، 2017م) ص344.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله، **سير أعلام النبلاء**، (القاهرة: دار الحديث، ط1، 2006م)، ج7، ص230.

المقدسي، أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة، أبو العباس، **مختصر منهاج القاصدين**، تحقيق: محمد أحمد دهمان، (دمشق: دار البيان، د.ط، 1978م) ج1، ص53.

خالد عبد الكريم اللاحم، **مفاتح تدبر القرآن والنجاح في الحياة**، (الرياض: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف، ط2، 2007م)، ص31.

محمد بن عبد العزيز العوجي، **مقرر تدبر القرآن الكريم للدراسات العليا**. (دار طيبة الخضراء، ط1، مكة المكرمة، 2016). ص189

السنيدي، سلمان بن عمر، **تدبر القرآن**، (الرياض: مجلة البيان، ط2، 2002م)، ص30.

فؤاد أحمد زمرلي، **كيف نتدبر القرآن**، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، د.ط، 2003م)، ص75.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان**، تحقيق: محمد حامد الفقي، (بيروت: دار المعرفة، ط2، 1975م)، ج1، ص93.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

سنن الترمذي، باب فضائل القرآن، باب ما جاء في كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، رقم: 2932، ج5، ص182.

البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح المختصر من سنن رسول الله وأيامه**، كتاب التوحيد، باب قول النبي عليه الصلاة والسلام: الماهر بالقرآن..، رقم:7544، ج9، ص158.

ابن كثير، **فضائل القرآن**، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط1، 1416هـ)، ص195.

النووي، أبو زكريا بن شرف، **التبيان في آداب حملة القرآن**، (دار ابن حزم، د.ط، د.ت)، ص37.

أحمد بن حنبل الشيباني، **الزهد**، (القاهرة: دار الريان للتراث، 1408هـ)، ص128.

ابن كثير، (1419هـ). **تفسير القرآن العظيم**. تحقيق: محمد حسين شمس الدين. دار الكتب العلمية، ط1، بيروت. ج6، ص92. ج3، ص487.

عصام بن صالح العويد، **فن التدبر في القرآن الكريم**، مركز التدبر للاستشارات التربوية والتعليمية، ص20.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1422هـ)، ج2، ص199.

أخرجه عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام، **المصنف**، تحقيق: مركز البحوث بدار التأصيل، رقم: 6030، ص3، ص381.

عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، **قواعد التدبر الأمثل**، (دمشق: دار القلم، ط1، 1980م)، ص52.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

محمود هاشم عنبر، **تدبر القرآن الكريم آدابه وضوابطه المنهجية**، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، م23، عدد2، 2015، ص103.

الزيات، إبراهيم مصطفى، وآخرون، **المعجم الوسيط**، تحقيق: مجمع اللغة العربية، (دار الدعوة للنشر، د.ط، د.ت)، ج1، ص109.

ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، **الصارم المسلول على شاتم الرسول**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (السعودية: الحرس الوطني السعودي، د.ط، د.ت)، ج1، ص519.

العثيمين، محمد بن صالح، **شرح العقيدة الواسطية**، (السعودية: دار ابن الجوزي، ط6، 1421هـ)، ج1، ص55.

آل عبد اللطيف، سعد بن محمد بن علي، **التعريفات الاعتقادية**، (الرياض: مدار الوطن للنشر، ط2، 2011م)، ص78.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، أبو عمر، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، (المغرب: وزارة عموم الوقاف والشؤون الإسلامية، د.ط، 1387هـ)، ج9، ص238.

علوي، عبد القادر السّقّاف، **موقع الدّرر السّنيّة**، (https://dorar.net/hadith/sharh/112713 26-04-2023).

الألباني، **السلسلة الصحيحة**، حديث رقم: 1585، حديث صحيح، ج4، ص113.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 1 June (1444-2023)

عكيوي، عبد الكريم، **رسائل عن النورسية**، (أغادير المغرب: جامعة ابن زهر، د.ط، د.ت)، ج13، ص120-121.

السعدي، **المواهب الربانية من الآيات القرآنية**، (الرياض: دار الحضارة للنشر، ط1، 2011م)، ص89.

ابن عثيمين، محمد بن صالح، **تفسير سورة النساء**، موقع التفسير: https://tafsir.app/ibn-uthaymeen/4/136 ، 04-05-2023م

الطريف، يوسف بن علي، **أثر تدبر القرآن في زيادة الإيمان وعلاقته ببناء الشخصية المسلمة**، بحث مقدم للمؤتمر العالمي السادس (منهج القرآن في بناء الإنسان)، مانشستر-بريطانيا، 6-7-2019. ص8.

صالح سنين صالح يعقوب، **أثر تدبّر القرآن في صياغة الشخصية المسلمة واستقامتها**، (المؤتمر العالمي الأول لتدبر القرآن الكريم، 1434هـ)، ص16. https://quranpedia.net/book/26372. 05-05-2023م.

ابن عثيمين، **تفسير سورة فصّلت**، موقع التفسير: https://tafsir.app/ibn-uthaymeen/41/54 ، 05-05-2023م.

كارم السيد غنيم، **الأنفس في آيات الآفاق والأنفس**، مقال من موقع الكنوز العلمية في القرآن والسنة، https://ar-ar.facebook.com/412384586160029/posts/412725809459240/، 05-05-2023.

ابن القيم، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، تحقيق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، (مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ط1، 1432هـ)، ج2، ص538.